# الفلسفة النسوية
# والبيوإتيقا

**سمية بيدوح**
**باحثة من تونس**

عندما أُقترح الإستكتاب في الفلسفة النسوية، طرحت سؤالا: لماذا توجد فلسفة نسوية ولا توجد فلسفة ذكوريّة؟ هل يعد ذلك إعلاء من قيمة النساء أم أنه إعتراف بدونيتها أمام الذكر، لا وجود لفلسفة ذكوريّة بل ثمة فلسفة جامعة للإنسان الذي هو شامل للذكر والأنثى، فما الدّاعي لوجود فلسفة نسوية؟ وهل ثمة نقطة إلتقاء بين الفلسفة النسوية والبيوإتيقا؟ ثم ألا يوجد حضور نسوي في الفلسفة؟.

## تذكير بالحضور النسوي في تاريخ الفلسفة:

في محاولة للتعريف وليست للإحصاء بأهم الفيلسوفات في تاريخ الفلسفة نذكر فيلسوفة اليونان "أرستوكلي" أول فيلسوفة قبل سقراط رهنت حياتها للتأمل والعمل في مضمار البحث الفلسفي و"إسبيشيا الملطية" التي كانت معلّمة لكثير من الخطباء والفيلسوفة القوريانية "أريتا" وهي بنت الفيلسوف أرستبس القورينائي الذي كان تلميذ سقراط والفيلسوفة الكلبية "هبريشيا الماروني" المنتمية إلى المدرسة الفلسفية الكلبية حتى أن قبرها نقش عليه عبارة تقول: "أنا هبريشيا لم أختر دور المرأة الغنية بملابسها، بل إخترت الحياة الكلبية لا يسعدني إرتداء الثوب المرصّع والحذاء المكسوّ بالفراء، وغطاء الرأس المعطر ولكن ترضيني حقيبة للزاد، وغطاء رأس بسيط وفراش الأرض الصلبة إسمي سيكون أكبر من أتلنتا وإن هدفي الحكمة

التي هي أفضل لدي من صعود الجبال"[1] ونذكر أيضا الفيلسوفة الأبيقورية "لـــونتن التي تتلمذت على يد أبيقور ونشيد بحججها التي إنتصرت بها علـــى الفيلســـوف ثيوفراستس. بالإضافة إلى الفيلسوفة الإسكندرانية هبيشا والذي كان إسمها مشـــتقا من صورة الأنثى ويعني الأعلى أو الأسمى من إهتماماتها العلوم الرياضية وهي معلمة فلسفة وعلم الفلك ولو واصلنا البحث في سجل الفيلسوفات المفكرات لوجـــدنا العديد من الأسماء عبر تاريخ الفلسفة تلك المستبعدة لوضعيتها الدونية في مقارنـــة سيئة بين المرأة والرجل فإستبعاد كل ما هو أنثوي بقدراتهنّ الخلاقة حـــثّ علـــى ظهور هذا التيار "الفلسفة النسوية" الرافض للتفسير الذكوري للعلـــم في محاولـــة لإعادة الإعتبار لقيمة الأنثى ومنجزاتها وتصوراتها فكل ما تنشده هو رفض المركزية الذكورية فهو ليس الوحيد صانع للعقل والتاريخ والفلسفة ومن هنا رغبة الفلسفة النسوية على فضح أشكال الظلم والقهر والتهميش والقمع لصياغة هوية وتحقيـــق التوازن بين ما هو ذكوري وأنثوي ومن أشهر الأسماء نذكر سيمون دي بوفـــوار وحنّه آرنت والعديد من الأسماء التي ستجدونها في مقالات التي ســـيجمعها هـــذا الكتاب.

## كيف ظهرت الحركة النسوية؟

لا يمكننا تحديد بداية لظهور الفلسفة النسوية الغربية ضد الإضطهاد الذكوري ولكن يمكن أن نعيدها إلى غطرسة وتحكّم النظام البطرياركي الأبوي بالنساء الذي أوجد مؤسسات البغاء والجواري مما يسهل على الزوج حرية ممارسة الجنس فتدنت بذلك قيمة المرأة التي أصبحت وسيلة متعة وإنجاب ذلك ما إســـتوجب التحـــرك المضاد لترسيخ مبادئ الحرية والعدالة والمساواة دفاعا عن حقوق المرأة أمّـــا عـــن المصطلح فإنه يعود إلى سنة 1860 وطرح في الثلاثينات في أمريكا وبعـــد الحـــرب العالمية الثانية في أوروبا وإنتشر في فرنسا في الستينات والسبعينيات وإستنادا لمعجم Hachette تعرّف النسوية على أنّها: "منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقهنّ"، وترى سارة غانبال Sara Gambel في كتابها

1 كتاب مجموع يوناني، ترجمة وبلبم بانوت، نشرة أرثر وي 1918 ص 413.

النسوية ومابعد النسوية أنّ: "حركة سعت إلى تغيير الظروف القائمة وما تتعرض إليه النساء من إجحاف كمواطنات على المستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة السياسية والمدنية "[1].

## ما تيارات الحركة النسوية؟

أربع يتفرع منها أربع النسوية الماركسية والليبرالية والإشتراكية والراديكالية تنضاف إليها النسوية البيئية والسوداء والثقافية والوجودية ولرفع الظلم والقهر تصبّ كل هذه الحركات النسوية في سياق واحد تطالب بمطالب حقوقية إنسانية وتشترك في نقد ومعارضة التعصب الديني والعرقي سعت لها دعوات لمفكرات وفلاسفة تطالب بحق النساء منذ القرن الثامن عشر والتاسع عشر في المساواة مع الرجل سياسيا وقانونيا إنهاء لتبعية سائدة أما في الربع الأخير من القرن العشرين ظهرت فلسفة نسوية متطورة أبدعتها مفكرات وفلاسفة الحركة النسوية كمفهوم "الجنوسة" و"البطريركية" والقهر فلا تطابق أي ديمقراطية من الديمقراطيات الغربية الحديثة نموذج مجتمع يسود فيه الرجال والتصدي لمثل هذه الأشكال من اللاعدل يجدر بنا إعادة صياغة مفهوم اللامساواة بين الجنسين بما أنها تطرح مشكل هيمنة وذلك ما بينته ماكنون: "أن نطلب من إمرأة أن تتطابق مع المقياس السائد -أي مقياس قد وضعه وكرّسه أولئك الذين تتحدّد هويتها إجتماعيا بإعتبارها مغايرة لهم - يعني ببساطة أن المساواة بين الجنسين قد صيغت على نحو تكون فيه غير قابلة للإنجاز. فالنساء اللاتي هنّ في أمسّ الحاجة لأن يعاملن على قدم المساواة والرجال سيكنّ أيضا الأقلّ مطابقة للمقياس الذي يقدر وفقه الحقّ في المعاملة على قدم المساواة مع الآخرين. ومن الناحية المذهبيّة لا تتعلق مشاكل اللامساواة الجنسية الأكثر حدّة بالنساء اللاتي يشغلن "موقعا مثيلا" لذلك الذي يشغله الرجال. فالممارسات التي تجسّد التفاوت بين الجنسين ليست في حاجة إلى أن تعبّر عن نفسها من خلال أفعال تمييزية بيّنة القصد "[2] وعندما يصبح الأمر مسألة هيمنة فلن

---

1 مقال بعنوان "الموجات النسوية في الفكر النسائي الغربي" محاضرة مأخوذة من الإنترنات: www.thara-sy.com/thara/modules

2 Mackinnon, Catherine 1987.Feminism Unmodified: Discourses on life and law(Harvard University Press, Cambridge, Mass.). p. 44

يكون حل الإشكال بإزالة الميز وإنما بتوزيع النفوذ فللنساء دور فعّال وريادي وقدرة خارقة وتجدر الإشارة إلى أن هذه المواقف حول دور النساء وقدراتهنّ لم تكن من إبتكار الليبراليين فكما لاحظت كندي وماندس: "تتعارض نظريات آدم سميث وهيغل وكانط وميل وروسو ونيتشة في كل المسائل، لكن من الغريب أن هؤلاء الفلاسفة عندما يتطرقون إلى موضوع المرأة يبدون وكأنهم في جبهة متراصّة "[1] لقد قبل المفكّرون الذكور مهما كانت الجهة التي يقفون فيها في الطيف السياسية أن يكون "حصر النساء في الكوكبة الخاصة (المنزلية) أمرا مبررا بسبب الطبيعة غير الكونية الخاصة والوجدانية للنساء وبإعتبار أن المرأة لا تعترف إلا بروابط الحبّ والصداقة فهي تمثل خطرا في حلبة الصراع السياسي إذ يمكن أن تضحّي بالمصلحة العامة لصالح إرتباطاتها الخاصة وتفضيلاتها الشخصيّة "[2]. وقد يذهب البعض إلى إقصائها من حقل العلم ولكن بماذا يمكننا أن نفسر وجود نساء عالمات أمثال الفيلسوفة الطبيعية أريت القورنائية وعالمة الرياضة في القرن الرابع هيباثيا الإسكندرانية وصولا إلى هيلدجارد وعالمة الكمياء والفيزياء روزالين فرانكلين وما علينا سوى الإطلاع على قصص النساء العالمات اللوات صارعن الظلم في صمت وحققن ذواتهنّ.

## كيف يمكن تقسيم الحركة النسوية؟[3]

ترى كريستيفا في مقالها "زمن النساء" أن الحركة النسائية تنقسم إلى ثلاث مراحل تاريخية:

كانت المرحلة الأولى متشبّعة بالحقوق النسائية تطالب النساء فيها بحق الإنتخاب للمرأة والفلسفة النسوية الوجودية ومع هذه الحركات النسوية الليبرالية والوجودية أصبحت إمكانية تلاشي الفرق بين الجنسين أو النوعين

---

1 Kennedy, Ellen, and ;endus, Susan (1987)Women in Western pPolitical Philosophy(Wheatsheaf Books, Brighton, p. 3-4

2 Ibid, p. 10.

3 مجموعة مؤلفين، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين آفاق جديدة للفكر الإنساني، تحرير أوليفار ليمان، ترجمة مصطفى محمود محمد، ومراجعة الدكتور رمضان بسطاويسي، "الفلسفة النسوية"، عدد301، مارس 2004.

واردة وممكنة نظرا لمشاركتها في عمليات إتخاذ القرار والتي تعد إنفتاحا على الديمقراطيات السياسية إلا أن المرأة تبقى خاضعة للسلطة السياسية دون أن تكون فاعلة لذلك تبنّى أنصار النسوية لغة الحقوق والمساواة القائمة على الإقتناع الفلسفي بأن مفهوم "الذات" يمكن تعريفه كقوّة عاقلة مستقلة ولكن الشك والريب من إخفاق برنامج المرحلة الأولى حدى بالحركة النسوية إلى الإنتقال إلى المرحلة الثانية والتساؤل عن جدوى هذا الإقتناع أو تأثيره فكانت المرحلة إثباتا لخبرة المرأة وقيمتها وسيكولوجيتها رغم تخلل الفروق فلكل جنس منهما توجهاته الأخلاقية، أمّا المرحلة الثالثة من النسوية فكانت وجهتها التحليل النفسي والتفكيكية من أجل تفسير نشأة التميز أو الفروق الجنسية البارزة والتي تحولت فيها المرحلة الثالثة إلى الميتافيزيقا أو علم الوجود من أجل معالجة مفاهيم الجوهر والهويّة فهي مرحلة محكومة بما بعد البنيوية وتندرج في ما بعد الحداثة.

## النسوية والبيوتيقا:

سأحيد بكم من البحث في التاريخ والتعريف للفلسفة النسوية والحركات وعن وضعية النساء للدخول في حقل نجد فيه المرأة هي الموضوع والفاعل في الآن نفسه ألا وهو حقل البيوإتيقا وهو عود لسؤال قد طرحته هل ثمة رابط بين ما هو نسوي وما هو بيوإتيقي؟[1]

لا ننكر أن النظريات النسوية تطوّرت في نهاية الستينات وبداية السبعينات فنشر كتاب الجنس الثاني سنة 1940 لسيمون دي بوفوار أكبر دليل بالإضافة لقواعد نورنبارغ على الأبحاث التي تدرج موضوع النسوية خصوصا والإنسان عموما. لقد ظهرهذا التيار في الكراسات والكتب المدرسية والجامعات التي بدأت في تدريسها إنطلاقا من هذا التاريخ إن الحقلين النسوي والبوإيتقي يتشابهان في العديد من المظاهر بالرغم من تنوّع التفكير والمقاربات المختلفة فإنهما يمتلكان قائما مشتركا داخل النقاط المختلفة للرأي التي تخصّ النسوية نجد

1 للإجابة على هذا السؤال إعتمدت مقالا لسوزان شاروين مكتوبا باللغة الفرنسية بعنوان المقاربات النسوية في البيوإتيقا.

محاورا مشتركة مثل: الإلتزام للنساء والإعتراف بأنّ الجنس يلعب دورا هامـــا في تنظيم العديد من المجتمعات كإدراك دور المرأة في مجال الإنجاب والتي تعد أساسية بالنسبة لمركزها الإجتماعي والإقتصادي والسياسي وأن النساء بطريقة غير صائبة يعاملن في بعض أو ككل المجتمعات بطريقة موازية أما إتخاذ المواقع في البيوإتيقـــا فذلك عائد للمنفعة البديهية لتلك الأسئلة الإيتقية التي تنتمي للمجال الطبـــــي، بالرغم من نقاط التباعد العديدة ثمة توافق حتى يتمكن كل مريض من المعالجة مع الإحترام.

ثمة تقاطع بين التخصصين البيواتيقا والنسوية لوجود المنظرين والمطّبقين الذين درسوا البيوإتيقا بمقاربات نسوية وأيضا النسوين الذين ركزوا جهـــودهم حـــول الإسئلة البوإتيقية هو في الأصل تقاطع مرئي كالإنجاب مثلا والإجهاض والـــولادة وإستعمال للمبادئ الإنجابية ومشاكل الرحم الظئر وبالتالي فإن الأسئلة التي تلامس الإنجاب مخصوصة في الواقع بالنساء فهنّ خصوصا المسند إليهنّ سياسات الإنجـــاب لأسباب بيولوجية وإجتماعية (مدة الحمل الوضع) كلها تنجز أو تنتج في جســـد المرأة وهذه الأخيرة يجب أن تقبل وتتقبّل المسؤوليات الملقاة على عاتقها والمتجزئـــة إلى حدود تعليم أطفالها.

نحن إزاء إتيقا للسياسات الإنجابية فالإلتزام بإتباع مقاربة نسوية التي تلتحـــق بكل أبعاد البيوإتيقا هي حديثة إنه فقط في عام 1992 ظهر أول كتـــابين يعالجـــان البيوإتيقا النسوية هولمس وبيردي 1992 وشاروين 1992 وحديثا المؤلفات لـــبيردي 1996 وولف 1996 وتونق 1997وشاروين وآل 1998[1].

---

1 Holmes, H.B et L.M. Purdy eds, Feminist Perspectives in Medical Ethics.Bloomington, Indiana UniverstyPress, 1992.

-Wolf, S.ed, Feminism &Bioethics.Beyond Reproduction. New York, Oxford University Press, 1996.

-Purdy, L, Reproducting Persons.Issues in Feminist Bioethics.Ithaca, NY, Cornell University Press, 1996.

-Tong, R ;Feminist Approches to Bioethics.Theoretical Reflections and Practical Applications.Boulder, CO, Westview Press, 1997.

- Sherwin, S.Coordinator, «The Feminist Health Care Ethics Research Network», dans The Politics of Women's Health.Exploring Agency and Autonomy. Philadelphia, Temple University Press, 1998.

## كيف كان ظهور البيوإتيقا النسوية؟

ظهرت البيوإيتيقا النسوية مثل فرع داخل حقل متسع معروف بالإتيقا النسوية واللفظ "إتيقا النسوية" يعود لإتجاه إتيقي يلتزم فيه بإدخال الأسئلة والتحليلات النسوية في طريقة معالجته أو وصوله للأسئلة الأخلاقية ما يمكن أن نترجمه إلى الإنتباه للتجارب وقيم النساء وبعض المنظرين سيحدّدون أو يعرّفون الإتيقا النسوية بإتيقا العلاج.

ملاحظة تعود إلى ماهو أساسي في الإهمام الأخلاقي أو الإهتمام بالأخلاق بالإضافة إلى العلاقة البيشخصيّة نفس هؤولاء المنظرين يرفضون المقاربات الإيتيقية القديمة التي تحمل مبادئ كونية مجرّدة ولا شخصية.

فالإتيقا النسوية تتميز بالرغبة في دراسة أسئلة الهيمنة والإضطهاد وأيضا التسلط والأولوية عكس المنظرين للإتيقا التقليدية التي تجتاح الأسئلة السياسية للمجال الإتيقا.

البيوإتيقا النسوية تركّز قواها لغاية إنبثاقها من داخل البيوإتيقا، الهدف من هذه الجهود هو أن تخوّل أوتلقن حوارات هذين الحقلين فالنسوية تبحث عن حياديتها للجنس في المناقشات والنسويون البيوإتقيون يقدّمون منظورا لتحليل الجنس في المحاور المطروحة بهذا الفعل نبحث عن إثراء المناقشات المجرّدة للتنظير النسوي بالتفكير حول الواقع العيني وتعقيد تطبيقات النسق الصحي.

يمكننا أن نرى بعض المساهمات الكبرى التي أدلى بها البيوإتيقيون النسويون بإمتحانهم لمختلف مستويات الحوار أين يناقش سؤال الإتيقا.

ككل البيوإتقيون النسويون يبحثون لتحويل أكبر عدد ممكن من التطبيقات ومعظمهم يريدون تطوير المحاور المقترحة أو التي وقع إقتراحها وآخرون ساهموا في إقحام مجهودات لغاية توسيع حقل مجال وجهات النظر المعترف بها في البوإتيقا وأيضا مثل تنقيح بعض المقترحات وإعادة درس الألفاظ والمناهج المرتبطة بالنشاطات البيوإتيقية عارضيين بعض المثل لكل نوع.

الأكثر وضوحا هي الطريقة التي يغيّر بها المنظرون النسويون المواضيع المعتادة في البيوإتيقا بتقديمهم لإستراتجيات ومفاهيم الإيتيقا النسوية مثلا النسويون يريدون

التأكيد أن المقترحات الجديدة المعنية بنسق الصحّة تعنى بالعوامل الجديدة للبيوإتيقا، هذه العوامل تضع في الإعتبار نماذج الإضطهاد المرتبطة بالجنس وأيضا العرق والمستوى الإجتماعي والجنسانية والسن والإعاقة.

فقط وفي مجال التدخلات الطبية الأسئلة تلمس الإنجاب والإجهاض وتقنيات الإنجاب حيث نجد الإلتزام الأنثوي الأكثر أمية فالمقاربات اللانسوية والتي تعنون هذه الأسئلة لها هدف تحليلها إنطلاقا من مبدأ قداسة الحياة البشرية أو الإلتزام العام نحو الإستقلالية الشخصيّة إلا أن هذه المقاربة تحاول أن تحل الأسئلة البيوإتيقية حسب مبادئ مجردة وكونيّة.

الحوارات النسوية تحشد لتفسير حرية الإنجاب واللات لهن حس مرهف لحرية اجتماعية للنساء والتي هي في علاقة مع الرقابة مع النساء للإنجاب، العديد من المنظرين النسويون يرفضون عزل الأسئلة المتعلقة بالإجهاض وتقنيات الإنجاب في سياق إمكان ظهورها فلهن إصرار على امتحان الطرق التي يؤثر تطبيقها على دور ومنزلة النساء في المجتمع بإعتبار أن بعض المجموعات النسائية يمكنها أن تتأثر بشكل مختلف.

تقدم الآفاق النسوية في الأبحاث الكلينكية حول الكائن البشري في الآداب اللانسوية ولكن ثمة إتفاق في ما يخص حاجات القواعد الإتيقية التي تحمي الأفراد من الإستغلال ومن سوء المعاملة منفعة خاصة تواجهها المجموعات الأكثر ضعفا مثل الأطفال والأشخاص في المؤسسات الذين يعانون من الإعاقة.

الإتيقيون النسويون يؤكدون على أن يكون عضوا من مجموعة مظلومة ومنحطّة إجتماعيا يمكن أن تحمي شخصا موضوعا للإستغلال والقواعد الواضحة ينبغي أن تحفظ هذه المجموعة من سوء المعاملة التجريبية، في الآن نفسه الكثير من النسويين يرفضون النموذج التاريخي الذي يوجه البحث العلاجي نحو الأعضاء المميزين من المجتمع إلا أن في أجندة البحث هذه نلاحظ دائما وجود متدخلين يأخذون القرارات بإسم المريض والجماعات المهمشين.

تتراكم قائمة المخاوف في مجال معقّد كالأتانوزيا (الموت الرحيم) والأطباء المساعدين على الإنتحار، عودة الوعي النسوي تظهر مختلف الطرق التي يمكن للنساء أن تتأثر بها عندما ترمّم السياسات مثلا: السياسات التي تمنع الأشخاص

أصحاب الأمراض الخطيرة أن يضعوا حدا لأيامهم أوحياتهم يجب أن تعترف بـــأن هؤلاء الأشخاص يسقطون على كاهل الأخصائيين الإجتماعيين والأعضاء النسوية من العائلة، يعني أن الإختيار لإطالة حياتهم يصبح عبئا إضافيا للعديد من النساء.

في الواقع إن الحياة تظلم من كانت قيمته وضيعة في المجتمع وذلك ما يصيّرهم ضعفاء لكل سياسة ليبرالية للموت الرحيم (الأثنوزيا) تجاه تعقيد كهذا لم يتفق بعد النسويون.

بينما البيواتيقا النسوية ليست مقتضبة في الأسئلة الأخلاقية التي لم تنشأ بعد. يمكن أن تعرّف برغبة في إطالة قائمة الأسئلة التي تضطر أن توجّهها إلى داخل حقل البيوإتيقا مثلا المعاير التي تواجه تطبيق الجراحة التجميلية هذا الشكل من الجراحـــة الباهض الثمن والخطريحاول إعادة النساء موافقة للمعاير الإصطناعية وبعيدة المنـــال للجمال النسوي. الحجج المعتادة الكامنة وراء الموافقة على بعض الجراحات لا تعي التأثيرات وآثار المساومة على الإستقلالية المتأثرة بثقافة تواصل القـــول للنســـاء أن علامات العمر والحمل لا تطاق فالتفكير العقلاني يظهر حججا فقيرة للإستقلالية، عند الحالات الظالمة التي تفرض أن النساء تتبادل حظوظها في النجاح في العمل وفي الحب ضد صحتهم الخاصة كأن تحمل إمرأة جنين إبنتها والأمثلة عديدة حـــتى في الجراحة التجميلية إستعمال جلدة ميت لتحسين التشويه الخلقي في الوجـــه لـــدى النساء.

إلى حد الآن وحدهم البيوإتيقيون النسويون من إعتبر أن الموضوع يســـتحق حوارا جادا بمعنى أكثر إتساعا النسويون يساعدوننا على النظر لضرورة إستجواب نظريات الجسد الموجهة حسب الآفاق الطبية وجهة النظـــر العلميـــة أو الصـــحيّة للجسد لها توجه إستبعادي لمعالجة الجسد وأعضائه بطريقة منفصلة عن الشـــخص الذي يحياه (يحي جسده) الطب يعلمنا أن الجسد يجب أن يكون موضوع مراقبـــة وإستفسار بإستمرار في علامات "الغزارة، الإجتياح أو القطيعة ونشخصـــها مـــن طرف خبراء على فترات منتظمة لأن السلطة الصحية معتمدة حتى نعرف أجسادنا أفضل.

نحن في حالة إعتماد لهذه السلطات سلطاتهم هي إجتماعيا معززة بالعديد من الطرق هذا الحكم النهائي في القضية من الإجازات المرضية وغيرها مـــن الفوائـــد

الصحية للمرضى البيوإتيقيون النسويون يرون أن الحوار جدي وذو مشكلة أخلاقية فهذه الأسئلة الإبستيمولوجية وذات السلطة الإجتماعية للمشاكل الأخرى تصبح بديهية عندما تطرح بأفق البيوإتيقا النسوية.

إنّ الإضطهادات الخفية التي تحكم القيم والتي تعالج المعاملات السيئة أثّرت على المنظرين لتطويرالنظريات النسوية حول الموضوع (كتاب فاندال 1996)[1] بينما أعاد آخرون طرح حوار المشاكل الإجتماعية الوراثية ( lippman dans skerwinet all 1998) وآخرون نسويون يؤكّدون على أن نختبرالبنية الهرمية لنسق الصحة[2].

بالإضافة إلى إرادة توزيع رزنامة البيوإتيقا التي وجدت فالبيوإتيقا النسوية تشجّع تطوّر الآفاق الملتزمة وهذه الأخيرة قد نقدت بالخصوص آداب البيوإتيقية التقليدي والتي تلامس على وجه الحصر المشاكل الإتيقية المثارة من طرف الأطباء وإداريو الصحة على النقيض من ذلك النسويون يحاولون الإقتراب من الأسئلة للأشخاص الأقل حظا مثل المرضى والمجموعات الأخرى لفريق العلاج أو العناية: أصدقاء العائلة المرضى وأولئك البعيدين عن نسق المساعدة للصحة (مثل أولئك الذين ينقصهم موارد مالية لمعالجة صحية بينما البعض يتم توجيه أمواله نحو خدمات متخصصة للمحظوظين إن الإتيقا النسوية تقيم تميزا مختلف الأفاق والبحث لتوسيع نطاق النقاش البيوإتيقي بطريقة جوهرية.

ثمة أداب بيوإتيقية هامشية مرتبط بمجال الصحة عدا الطب هذا الأدب متطوّر في الشخص المعالج: إتيقا الأشخاص المعاقين تبرز خصوصية عملهم المستقلة عن الأطباء بالتأكيد أن الإنتباه مركّز أكثر على الرعاية أو العلاج عوض الشفاء وأن هذه الوظيفة دائما ما تعطي للمرأة والمفاجئ أن إتيقا العلاج رحبّ بها في عالم الإتيقا.

بينما العمل في إتيقا العلاج ليس فقط نسوي لأن تحليله ليس له نوع خاص وإهتماماته لا تحمل حول الأشكال الأخرى من الظلم والإعتراف بالإسهام

---

1 Wendell, S, The rejected Body.Feminist philosophical reflections on Disability. New York, NY, Routeldge, 1996.

2 Sherwin, S ;No longer Patient. feminist Ethics and Heath Care Philadelphia, Temple University Press, 1992.

النسوي المستقل في هذا المجال الذي يواصل تكريس الصور النمطية المعنية بالقواعد الجنسية (والإضطهاد والمعاملة السيئة) إتيقا الرعاية أو العلاج النسوي عندما لا يقيم الإلتزام النظري تجاه المسؤولية التقليدية للمرأة كما هي علاج ولكن كنقد لالتوقعات.

عموما المقاربة النسويّة في البيوإتيقا ترفض الهرميّة التقليدية للبنية الطبية وخصوصا تبحث عن تعزيز بنيات تمكّن المرضى من أن يصبحوا مشتركين فاعلين في تطبيق العلاج بما في ذلك التطبيقات البيوإتيقية مع مراقبة حول إختيار الخدمات المتاحة والطريقة التي يقدمونها، مثلا النسويون يطالبون بتعريفات جديدة أمّا بالنسبة للمعايير الصحية للصحة والمرض والإنجاب والتقدّم في السن فيقترح الطبّ دورا متواضعا لدعم وتعزيز الصحة.

النسوية تشجّعنا لطرح سؤال موجه للتعريف الطبي وطرح مشاكل الصحة وتعتمد كليا على الفرد المثال البيوطبيّ للصحة والقصور سيصبح دائما ضروري لتوفير خدمات الصحة للأفراد لكن العديد من النسويات تأكدن على أن سياسة الصحة تلتحق بالأفق الأرحب فآثار العنف المحلية للحمل الغير المرغوب فيه وسوء التغذية تعود للفقر وتستوجب تدخل مناسب لكل وضعية، هذه الوضعيات تطالب بنهاية التطبيقات الغير منصفة والتغيرات في المواقف الإجتماعية.

الطبيب يشجعنا لرؤية الجانب الشخصي وليس البعد السياسي التي يواجهه المريض الذي يعاني من صعوبات الأمراض النفسية على غرار العقم أو النقص أو السرطان أو العمر المتقدم، عادة البيوإتيقا تعيد إنتاج المقاربة الطبية مطالبة: ماذا يريد المريض لغاية إيجاد العلاج الصحي الخاص به، على النقيض من ذلك البيوإتيقا النسوية تطرح الأسئلة حول السياق الذي ينتمي له المشكل المحدد.

إن الأسئلة الإجتماعية والسياسية يمكن أن تكون أساسية حتى نجد المقاربة الصحية والبيوإتيقية الكافية لوضعية خاصة، مثلا سرطان الثدي لا يمكن أن نعتبره مثل مرض مأساوي الذي يؤثر على الملايين من النساء ولكن كواقع تراجيدي مرتفع، بعض الحقائق تحملنا لطرح سؤال دور المحيط في تطورهذا المرض ماوراء البحث في العلاج تلك هي الإستراتيجيات السياسية المشار إليها.

وتقدم البيوإتيقا النسوية دائما آليات منهجيّة ومفهومية والكثير من النسوية يرفضون التفرقة بين الحقيقة والقيمة بين النظري والتطبيقي هذا التميز يمكن أن يظهر كمرفوض ومتعد للحدود الإصطناعية بين التنظير الأكاديمي والنشاط الإجتماعي.

إعادة تفسير للمفاهيم المفاتيح في البيوإتيقا هي أيضا مطلوبة على سبيل المثال النسويون هم خصوصا متضايقون من لفظ "مريض" لأن معناها المجازي يقترح السلبيّة والتبعيّة وإستعماله يديم الإفتراض الغير مقبول حول طبيعة العلاقة بين أصحاب المصلحة الصحية وأولئك المطالبون بالعلاج ويمكن تبديلها مثلا ب"مستهلك "أو "حريف" والتي تثير مشكلات التغيرات المرتبطة بسوق العمل التي بإمكانها أن تؤثر على العلاقات مع المتدخّلين في الصحة.

يعد المجهود النسوي في الإتيقا العلائقيّة بتوفير زخم من النماذج للعديد من أنواع العلاقات بين هؤولاء المرضى والمتدخلين في الصحة: العديد من النسويين اقترحوا تفسيرات مختلفة وتطبيق مبدأ العدالة لغاية الإلتحاق بكل الجوانب اللاعادلة والمتأصّلة في الظلم، النسوية تتعارض مع هدف أو نزعة البيوإتيقيين اللانسويين الذين يختزلون الأسئلة في العدالة في مادة الصحة إلى توزيع عادل للموارد الصحية، مقاربة كهذه تحجب الأشكال الأخرى للظلم التي تمسّ أعضاء المجتمع الذين هم ضعفاء تجاه المرض فالتحاليل النسوية تذكرنا أن دور الفقر هو مؤشر في مستوى الصحة على التأكيد أن هذه الأخيرة هي حالة النساء والأطفال في الأقلية المرئية للأشخاص المعاقيين وكبار السنّ، والمناقشات البيوإتيقية المعنية بسياسة العلاج والصحة يجب أن تكون أكثر شعورا لأسئلة: الجنس والعرق والعمر والمستوى الإجتماعي العدل لا يتطلب فقط توزيعا عادلا للأسرة (مثل ما هو الشأن في النقاشات القديمة التقليدية) ولكن يجب في البداية أن تشجّع الصحّة التغيرات يجب أن تشمل مثلا: التغذية والسكن اللائق والمحيط المحمي ضدّ التأثيرات السامة والعنف وتنمية إحترام الذات والوصول إلى التعليم الصحة، هذا التوجه يعني إنتقالا للأهداف الحالية للخدمات الصحيّة والبيوإتيقية التي تبتعد عن المداخلات التي تسعى أولا للصحة.

المنظّرون النسويون يثيرون الحاجة لإعادة مراجعة التفسيرات القديمة لمفهوم الإستقلالية مؤكدين على أن واقع بعض القواعد القديمة تجهل أثار الخداع للحالات

الإجتماعية الظالمة، فالعديد من النسويين يرفضون التوجّه الفـــرداني الكـــامن وراء القواعد الأكثر إشتراكية للإستقلالية.

إجمالا البيوإتيقا النسوية تحمل في طياتها إسهاما في حقل البيوإتيقـــا الشاســـع بتقديمها للتفكير النسوي، إنها تغير محتوى الموضوع وكل مستويات التحليل مركزة على ملائمة الأبعاد الإجتماعية والسياســـية للمشـــاكل المدروســـة البيوإتيقيـــون النسوييون يثيرون ويعمّقون النقاشات البيوإتيقية بطرق مختلفة.

ختاما مستقبل الفلسفة النسوية ليس فقط في مجال البيوإتيقا وإنمـــا في كـــل المجالات والذي ينبغي أن يكون هو مستقبل الفلسفة ولكننا لن نكـــون منحـــازين كما إنحاز الجنس الذكوري وحكم على الجنس الآخر بالدونيـــة نطالـــب بإزالـــة الفروق والبحث في المواضيع المستقبلية للفلسفة الكونية نصرة للإنسان المضـــطهد سواء كان ذكرا أم أنثى وتحقيقا لكرامته جنوبا وشمالا غنيا وفقيرا.